عمر حميدة

ثلاثية الظهيرة والملك والحضور

١ ـ الظهيرة

تَمثّلْ الان بين الظلال المفيئة والرمض الكهل
تلقي اليك الظهيرة اعباءها :
ها هنا اللسع والبرد .. اي الطريقين تسلك ؟
والمنحني ليس يبعد فاصلة بين دقة قلب واخرى..
ورمشه عين واخرى . وانك تنزف .. تنزف ..
يختمر الامر فيك . ولن تعي الزمن المتساقط عِهنا
فهل كان فجرا ترى ؟
أم ضحى ؟
ثم هل كـان قائلـة ؟
أم منى ؟
أم ثلوج الشتاء الموشى بحرن انفعالاتنا ؟
قلت اي الطريقين ؟
وانحْ الذي انت نـاح
ولا تنس ميعادنـا .

* * *

واقفْ انت ..
للريح ظهرك .
ثم وقفت انـا
هل تصدق انّا شربنا . وبعد سكبنا على ظلنا الخمر ؟
ذاك المسيح ارتوى بالنبيذ . واني واياك في الريح
متشحان بثوب التغرّب ـ كنا سكرنا معا
ونسينا معـا :
اننا بين فيىء ورمضاء كنا وقفنا ، فياصاح
انحْ الذي انت ناح
ولا تنس ميعادنا

* * *

زمنٌ كنت فيه اغنّي وكنت تصيح
زمـان نشـاز
ـ ولكن جرحا تعمق فينا حوى غضب الدهر
والتأمت شفتاه بنا امتد فينا
وايقظ احبابنا ـ ليس جرحا
هو الفجر وهو الذي كان ميعادنا .

٢ ـ الملك

آن لي ان ابـوح :
تولى زمان الخرافة واتشحت جُملي بالعراء
ولم يبق ما بيننا غير ما تعرفون :
قميص لعثمـان والملك .
ثم الذي تعرفون :
روائح يوسف . اسطورة الذئب والجب.
لا تسرعـوا
آن لـي ان ابوح . اتئد ايها الركب ثانية

* * *

ينقضي العمر . هذي الحياة تدور
ستجلون عنها ونبقى ..
تمرون عنها مرور خيول الغزاة على العشب ..
ينتف .. ثم يعود فيطلع :
أنتم تمرون من فوقنا ..
آن لي ان ابوح وآن لهذا الربيع الوقوف على بابنا..

* * *

ينقضي العمر لكن بي حسرة :
أن قلبي تقاسمه المدن العربية شرقا وغربا
وقلبي أحتوى المدن العربية حُبا
« واني اراني اعصر خمرا »
فيا ابتاه اتئد وارتقب عودتي
كاد لي صفوتي ..

٣ ـ الحضور

تقذفني بين البحار والبراري
مواكب الريح مواقعـي
وآفتي انتظـاري
مدائن الحلم التي تهاوى
مهمومة ـ مدائني
واهلها اهلي واجدادي
واهلها اهلي واجواري

* * *

قبر سليمـان الحكيم انني انسلخت عن جيوشه
وانني قد اتخذت البيد داري
لن يهزم الجند بغيبتي ولن ينصرهم حضوري
فدورة من خاتم الملك تنزّل العلا الى القرار
لكنني وليسمح الحكيم لي
انفتْ ان ينفخ في الصدور
ـ حولـي ـ
وتنطق البهائم الخرساء باسمي
واستحيل ذرة سالبة تسبخ في المدار
خَبِر سليمـان الحكيم ان بين اهله من فان
وبينهم من انكر الله وانكر الاديان
وبينهم من يحمل النقمة للزمان :
يجوع في السرّ
ويعلن الولاء للسلطان
جهرا
يحمده ويرجوه الامان ..